أثر طريقة السرد القصصي في تنمية الأنماط اللغوية لدى طلاب المرحلة

عايد محمد الشراري، عبدالرحمن الهاشمي *

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر السرد القصصي في تنمية الأنماط اللغوية لدى طلاب المرحلة الابتدائية في السعودية. ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام اختبار الأنماط اللغوية، وهي: (الاستفهام، والتفضيل، والتعجب، والاستثناء). تكونت عينة الدراسة من (56) طالباً، تم توزيعهم على مجموعتين، تجريبية مكونة من (26) طالباً، درست باستخدام طريقة السرد القصصي، واعتيادية مكونة من (30) طالباً، درست باستخدام الطريقة الاعتيادية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأنماط اللغوية، والأنماط اللغوية ككل، تُعزى لأثر طريقة التدريس، لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة السرد القصصي. استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، أوصت بتوفير برامج تدريبية ودورات عملية للمعلمين وفق طريقة السرد القصصي.

الكلمات الدالة: السرد القصصي، الأنماط اللغوية، طلاب المرحلة الابتدائية.

المقدمة

تُعد مهارات اللغة العربية من الركائز الأساسية التي يجب أن يمتلكها الطلبة، لأنها الأساس الذي يعتمد عليه تحصيلهم في المواد الدراسية الأخرى، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بهذه المهارات وتنميتها لدى الطلبة، وفي مقدمتها امتلاك مهارة استخدام الأنماط اللغوية في عملية التواصل، لما لها من أثر كبير في حياة الطالب التعليمية، وبخاصةً لدى طلبة المرحلة الابتدائية، الذين هم في مرحلة التكوين، واكتساب الخبرات والمهارات، ويرتبط بمهارات اللغة السلوكات والعادات التي يتبعها الطالب خلال ممارسته لهذه المهارات، وذلك من كون هذه العادات، تسهم في إعداد الطالب وتهيئته بشكل يتوافق مع نمو هذه المهارات، مما يستدعي الاهتمام بهذه المهارات، وتحقيق التوازن والتوافق فيما بين مهارات اللغة العربية، وفي مقدمتها الأنماط اللغوية.

وتُعدّ عملية تعليم اللغة واكتساب المهارات المرتبطة بها هدفاً رئيساً من أهداف العملية التعليمية لما للغة من أهمية، وبخاصة تلك الوظائف المتنوعة التي تؤديها في حياة الفرد والمجتمع على حدٍ سواء. فالهدف الأساسي لتعلم اللغة هو إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الفعال والسليم، ولما كانت الأنماط اللغوية من متطلبات الاتصال اللغوي السليم، فإن تعليم هذه الأنماط بأساليب صحيحة، من أهم الضرورات خلال العملية التعليمية (البجة، 2001).

ولقد احتلت الأنماط اللغوية مكانة بارزة في مقررات اللغة العربية لصفوف المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، التي تبدأ من الصف الأول حتى الصف الثالث الأساسي. وخصصت لها موضوعات محددة في تلك المقررات، وعرضت طريقة تدريسها في دليل المعلم من أجل بلوغ الأهداف المنشودة (الفريق الوطني الأردني، 1991؛ عباس وعليان، 2014).

وتساعد الأنماط اللغوية الطلبة على ضبط الكلام، وصحة النطق، وصولاً إلى صحة الأداء اللغوي. وقد أشارت العديد من الدراسات والأبحاث إلى وجود ضعف عام لدى الطلبة في استخدام الأنماط اللغوية في مجالي المحادثة والكتابة (عصر، 1997) وهنا كدراسات أكدت ضعف الطلبة في الأنماط الغوية مثل دراسة (الزعبي، 2000)، لذلك جاءت الدعوات إلى تسهيل التدريب اللغوي، واستخدام طرائق وأساليب الحوار، والتمثيل، واستخدام القصّة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من المربّين، فإن الضعف في الاستخدام السليم لهذه الأنماط ظل السمة الغالبة لدى الطلبة. ونظراً لما يعانيه الطلبة من اكتفاء معلميهم بالأسلوب الاعتيادي، مما سبب لهم مشكلات قرائية تتمثل في عدم تطوير قدرات قرائية عالية (عويضة، 2001)، كما أكدت ذلك دراسة الجهني (2015) التي أجريت في المملكة العربية السعودية.

وهناك عوامل تؤثر في التحصيل الدراسي لدى الطلبة، كطرق التفكير، والدافعية، ومفهوم الذات، بالإضافة إلى التعامل مع المعلومات، والحصول عليها، واتخاذ القرارات بشأنها، وهذه العوامل قد تتأثر بعوامل خارجية تسهم في تنميتها، ومن ضمنها طرائق

* كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك. تاريخ استلام البحث 2016/09/22، وتاريخ قبوله 2017/02/16.

© 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

التدريس، واستراتيجيات تنمية هذه الجوانب، وتؤدي المؤسسة التعليمية دوراً مباشراً في هذا التأثير، ويبرز ذلك من خلال توفير مختلف عوامل النجاح التي تسهم في ذلك (عدس، 1999).

ويتواصل الناس فيما بينهم من خلال اللّغة التي هيَ السبيل إلى فهم بعضنا البعض وفهمنا الآخرين، واختلاف الألسنة والألوان من آيات الله في خلقه، معنى اللسان هوَ اللغة أي أنّك تسمع عن اللّسان العربيّ كما أطلق العالم الجليل ابن منظور معجمه اللّغويّ الأصيل وأسماه لسان العرب، ويعتبر اكتساب الفرد مهارة الاتصال اللغوي الفعال الهدف الأساسي من تعلم اللغة، كما وتعد عملية تعليم اللغة واكتساب المهارات المرتبطة بها هدفاً رئيساً من أهداف العملية التعليمية لما تحضى به اللغة من أهمية. والاتصال اللغوي لايتعدى أن يكون بين متكلم ومستمع، أو بين كاتب وقارئ، وعلى هذا الأساس فإن للغة فنوناً أربعة هي: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة (البجه، 2001).

فتعليم الأنماط اللغوية يعتبر نقطة البداية في مسيرة الطالب التعليمية لإكسابه القواعد والمبادئ المهمة، وخاصة عندما يحاول الطلبة اكتشاف القواعد بأنفسهم، كما وتلعب دوراً مهماً في اكتسابهم للمفاهيم، ومقدرتهم على استخدام المفردات اللغوية بأقسامها استخداماً سليماً من حيث صحة المعنى وسلامة النطق كما وتنمي لديهم القدرة على استخدام الأساليب التعبيرية الشائعة مثل الاستفهام والنفي والتعجب وغيرها، وفي محصلة ذلك مساعدة الطلبة على ضبط الكلام ومخارج الحروف، وصحة النطق وصولا لصحة الأداء اللغوي (أبو جاموس، 1998).

ويؤكد يونس (2001) على أنه ينبغي تدريب الطلبة في المرحلة الابتدائية على الاستخدام اللغوي، أو ما يسمى بالأنماط اللغوية، وحين تثبت هذه الأنماط عند الطلبة وتصبح عادة تستخدم بدون جهد أو تفكير وتأتي القواعد أو المبادئ بصورة طبيعية، على أن تعليم القواعد بصورة جيدة يتمثل في التدريب على الأنماط اللغوية، ويرى شحاته (1998) أن خير ما تكتسب به المقدرة اللغوية وأنماطها هو المزاولة والتكرار والمحاكاة، وأن الطلاب يكتسبون التراكيب الرئيسية للغتهم بصورة طبيعية دون تعلم حيث تتم دراستها في ظلال اللغة.

إن طريقة السرد القصصي تبدأ باختيار القصة التي سيتم روايتها، وربط القصة بالحياة الواقعية، بالإضافة إلى مشاركة الآخرين في روايتها، وإبداء الملاحظات العملية، وليكتسب الفرد مهارات السرد القصصي عليه أن يتميز بالقدرة على سرد القصة بدقة من حيث اللغة والكلمات وطريقة السرد، بالإضافة إلى إتقان لغة الجسد، وتعابير الوجه والإيماءات، والقدرة على الخيال في إتقان تعابير الوجه والجسد والصوت، والثقة في أثناء الارتجال، وكذلك القدرة على إضافة التفاصيل والحوارات في أثناء سرد القصة (Forest, 2013).

ويؤكد سلامة (2001) أن السرد القصصي يُعد من الطرائق التي تعمل على تدريب حواس الطفل وتعليمه التفكير الإبداعي، فقصص الأطفال تُعد وسيلة طبيعية لتنمية الأنماط اللغوية عند الطفل؛ وذلك لما تتضمنه القصص من عناصر مختلفة وكثيرة وعلاقات تنتظم في تتابع خاص للأحداث، مما يجعلها باعثًا للتفكير، بالإضافة لما تتطلبه من الفهم، والتطبيق، والتحليل.

أما فورست (Forest, 2013) فترى أن السرد القصصي يمكن أن يكون طريقة ممتعة لتنمية الأنماط اللغوية، كما تمكّن المعلمين فعليًا من تقديم نموذج مثير للاهتمام، وتنمية القدرة على التحدث لدى الطلبة، كما يمكن من خلال سرد القصة عرض مفردات جديدة وترتيبها بسهولة داخل سياق القصة، مما يساعد في الفهم، أو القدرة على بناء خريطة عقلية للأحداث الرئيسة للقصة.

الدراسات السابقة

أجرى المجيدل (2005) دراسة في المملكة العربية السعودية هدفت إلى الكشف عن أثر قراءة المعلمين القصص على تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة. استخدم في هذه الدراسة برنامج من قراءة القصص لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة، واختبار في القراءة. تكونت عينة الدراسة من (70) طالباً، موزعين في مجموعتين تجريبية وضابطة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيق القبلي والبعدي في الاتجاهات نحو القراءة، وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي لأفراد المجموعة التجريبية.

وقامت أبو الشامات (2007) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء وحدتين تدريسية تضمنت كل وحدة قصة من قصص الأطفال، كما تم إعداد مقياس لتقييم مهارات التفكير الإبداعي في مجال التعبير الفني بالرسم لدى الطفل. تكونت

عينة الدراسة من (32) طفلاً وطفلةً، تم توزيعهم في مجموعتين بالتساوي، تجريبية وضابطة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير الإبداعي في مجال التعبير، لصالح المجموعة التجريبية،

فقد أجرت بيري (Perry, 2008) دراسة في الولايات المتحدة بهدف تحليل أثر إستراتيجية سرد القصص على تعلم اللاجئين السودانيين في الولايات المتحدة لمهارات الكتابة والتحدث. تكونت عينة الدراسة من ثلاثة أطفال أيتام ذكور وثلاثة بنات أيتام إناث من لاجئين السودان المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية. وطبقت الباحثة عليهم إستراتيجية سرد القصص باستخدام قصة سودانية مترجمة للغة الانجليزية بعنوان (أطفال السودان الضائعين). واستخدمت الدراسة أسلوب الملاحظة والمقابلات الفردية. أظهرت نتائج الدراسة أن إستراتيجية سرد القصص مكنت أفراد عينة الدراسة من الحديث بحرية عن مشكلة اليتم واللجوء، كما مكنت الأطفال من كتابة مواضيع تعبيرية جيدة عن حالتهم الحالية. كما كشفت الدراسة أن الإناث كن أفضل من ناحية الأداء من الذكور بنسب واضحة.

وأجرى أبو جاموس وكنعان (2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر القصة الحركية في تنمية بعض الأنماط اللغوية والأداءات الحركية لدى طلبة السنة الأولى من التعليم الأساسي في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (124) طالباً وطالبةً، موزعين في مجموعتين تجريبية وضابطة، وتم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام القصة الحركية، والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً في جميع الأداءات الحركية الأساسية بين طلبة الصف الأول الأساسي الذين درّسوا بأسلوب القصة الحركية، وبين الطلبة الذين درّسوا بالطريقة الاعتيادية، لصالح الطلبة الذين تم تدريسهم باستخدام أسلوب القصة الحركية، ووجود فروق دالة إحصائياً في الأنماط اللغوية الآتية: أسلوب النداء، القسم، التعجب، العطف، الاستفهام، التمني، الرجاء، الأمر، النهي، وجاءت الفروق، لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة محمدي وعابدين (Mohammadi & Abdin, 2011) إلى تعرف أثر استخدام إستراتيجية القصص الحركية في تحسين فهم المسموع لدى طلبة الصف الأول الأساسي في ماليزيا. تكونت عينة الدراسة من (50) طالبًا من طلبة الصف الأول قسموا إلى مجموعتين، تجريبية بواقع (25) طالبًا، درسوا مواضيع لغوية لمدة ثمانية أسابيع باستخدام مجموعتين من القصص الحركية والقصص المحوسبة، ومجموعة ضابطة بواقع (25) طالبًا درسوا بالطريقة الاعتيادية الموصوفة في الدليل العامل لتدريس اللغة الانجليزية لغة ثانية. وطُبق اختبار فهم المسموع على مجموعتي الدراسة عبر تعريضهم لمجموعة من القصص المحوسبة، وطرحت مجموعة من الأسئلة عليهم. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، لصالح طلبة المجموعة التجريبية في اختبار فهم المسموع ككل، وفي مهاراته الفرعية، مثل تمييز الكلمات ونطقها، وتعرف الأفكار، ولفظ الكلمات، والتحدث عن الصور الواردة في القصص.

أما دراسة البري (2011) فهدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الألعاب اللغوية في منهاج اللغة العربية في تنمية الأنماط اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية. تكونت عينة الدراسة من (80) طالباً وطالبةً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، دُرست المجموعة التجريبية باستخدام الألعاب اللغوية، في حين دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. وتم تطبيق اختبار تحصيلي في الأنماط اللغوية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية بين طلبة المجموعة التجريبية، وطلبة المجموعة الضابطة في الأنماط اللغوية، تعزى لأثر طريقة التدريس، لصالح استخدام الألعاب اللغوية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى لأثر الجنس، لصالح الإناث.

وأجرت الجهني (2015) دراسة في المملكة العربية السعودية هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية رواية القصة في تنمية مهارات فهم المسموع لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي. تكونت عينة الدراسة من (52) طالباً من طلاب الصف الثاني الابتدائي، موزعين في مجموعتين تجريبية مكونة من (27) طالباً، وضابطة مكونة من (25) طالباً. استخدام في هذه الدراسة استراتيجية رواية القصة، واختبار في فهم المسموع. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة في مهارات فهم المسموع، وجاءت الفروق، لصالح المجموعة التجريبية.

وبالتالي فإن ما تناولته هذه الدراسات سواءً ما ارتبط منها بالأنماط اللغوية أم السرد القصصي تباينت في أهدافها، ومتغيراتها، وأفراد المجموعات التي درستها، وهذا يعطي مؤشراً على أهمية هذه المتغيرات في حياة الطلبة، وفي مستوى تحصيلهم الدراسي، الأمر الذي يعزز من إجراء الدراسة الحالية، كونها تجمع بنفس الوقت بين جميع هذه المتغيرات.

وبمقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، تجدر الإشارة إلى أن ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها أنها اهتمت بالكشف عن أثر السرد القصصي في تنمية الأنماط اللغوية لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي، وهذا مـا لم تتناوله الدراسات السابقة،

أضف إلى ذلك الشريحة التي تتناولها الدراسة الحالية، وهي طلاب الصف الثالث الابتدائي، الذين هم بأمس الحاجة لتطوير طرائق تدريس تساعد على تنمية الأنماط اللغوية، الأمر الذي يميز هذه الدراسة عن غيرها، ويعطيها موقعًا بين الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة وسؤالها

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف الطلبة في امتلاك بعض الأنماط اللغوية، ومنها أسلوب النداء، والقسم، والتعجب، والتمني، والأمر، والنهي، والذي قد يكون سببه طرائق التدريس المتبعة في العملية التعليمية، التي تجعل المعلم يستأثر بالحديث ولا يعطي الطالب حقه في المشاركة، الأمر الذي ينعكس سلبًا على قدرته في التواصل السليم في المواقف المختلفة نتيجة لضعف امتلاك الأنماط اللغوية التي يمكن أن يستخدمها خلال عملية التواصل. فالأساليب التي تتيح للطلبة فرصة الحوار والمناقشة، وتحليل المشكلات، وامتلاك المهارات لا يتم توظيفها بصورة واسعة.

ونظرًا لضعف الطلبة في استخدام الأنماط اللغوية، كما أظهرتها دراسة الزعبي (2000)، ودراسة تيرنر (Turner, 1994)، زيادة على ما تم ملاحظته من الاعتماد على النماذج التقليدية للعملية التعليمية المعتمدة على جمع المعلومات وحفظها. كما أظهرته دراسة الجهني (2015)، التي أجريت في المملكة العربية السعودي أن الطلبة يفتقرون لاستخدام هذه الأنماط في مختلف النشاطات التعليمية والعملية. وبالتالي إمكانية تبني السرد القصصي في تنمية القدرة على استخدام الأنماط اللغوية لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية. وبالتحديد تكمن مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤال الآتي:

- هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين متوسطي أداء أفراد الدراسة في كل نمط من الأنماط اللغوية وفي الأنماط اللغوية مجتمعة يعزى لطريقة التدريس (السرد القصصي، والطريقة الاعتيادية)؟

هدف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام طريقة السرد القصصي في تنمية الأنماط اللغوية لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين أداء أفراد الدراسة في الأنماط اللغوية تبعًا لاختلاف طريقة التدريس (السرد القصصي، والطريقة الاعتيادية).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة النظرية في الموضوع الذي تبحثه، كونه يتناول شريحة من الطلاب بحاجة إلى تحسين الأنماط اللغوية لديهم. كما يمكن أن تفيد هذه الدراسة المعلمين في تقديم مادة علمية قابلة للتطبيق من خلال إبراز أهمية السرد القصصي في تنمية الأنماط اللغوية، ولفت نظر مشرفي اللغة العربية، ومعلميها في الصفوف الأولية إلى أهمية استخدام سرد القصة بوصفها إحدى الطرائق التربوية المهمة. كما يمكن أن تفيد هذه الدراسة القائمين على إعداد المناهج في تطويرها لتقوم على استخدام هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات استخدام الأنماط اللغوية.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة على ما يأتي:

- عينة من طلاب الصف الثالث الابتدائي في محافظة القريّات في المملكة العربية السعودية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2015-2016).
- عدد من الأنماط اللغوية، هي: (الاستثناء إلا وغير، التفضيل، التعجب (ما أفعل)، الاستفهام، التعجب (ما أفعل) المقررة على الصف الثالث الابتدائي.

التعريفات الإجرائية

السرد القصصي: يُقصدبه في هذه الدِّراسة طريقة التدريس يتم من خلالها استخدام القصص البسيطة من أجل العمل على

تنمية الأنماط اللغوية لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي بأسلوب مبسط يسهم في تنمية هذه الأنماط.

الأنماط اللغوية: يقصد بها في هذه الدراسة الأنماط الخاصة بالتراكيب والأساليب المقررة على طلبة الصف الثالث الابتدائي التي سوف تدّرس وفق طريقة السرد القصصي. وقيست بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار الذي أعد لهذه الغاية.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على استخدام مجموعتين من طلاب الصف الثالث الابتدائي إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة واختبار قبلي وبعدي. وتم توظيف طريقة السرد القصصي في تنمية الأنماط اللغوية.

أفراد الدراسة:

تم اختيار مدرسة من مدارس المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في محافظة القريات بطريقة قصدية، وهي مدرسة الغزالي الابتدائية، نظراً لتعاون إدارة المدرسة، وكون الباحث يعمل في هذه المدرسة تم اختيار شعبتين عشوائياً من شعب صفوف الثالث الابتدائي في هذه المدرسة، والبالغ عددها ثلاثة شعب، لتحديد المجموعتين (التجريبية، والضابطة)، حيث اشتملت المجموعة التجريبية على (26) طالباً، والمجموعة الضابطة (30) طالباً.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد اختبار الأنماط اللغوية، بعد الرجوع إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، كدراسة أبو جاموس (1998)، البري (2011)، وتم صياغة فقرات الاختبار بما يتناسب وأهداف الدراسة، وبشكل يغطي الأنماط اللغوية المستهدفة في هذه الدراسة، وهي (الاستفهام، التفضيل، التعجب، الاستثناء)، حيث اشتمل الاختبار على أربعة أسئلة رئيسة، يتضمن كل سؤال خمسة فروع.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق محتوى اختبار الأنماط اللغوية، تم عرضه على (14) من المحكّمين، المتخصصين في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، والقياس والتقويم، وعلم النفس، بهدف الكشف عن مناسبة الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، وسلامة الصياغة للأسئلة، وتمثيلها للأنماط اللغوية المستهدفة، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين وآرائهم، بما يحقق أهداف الدراسة.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات اختبار الأنماط اللغوية، طُبق على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة من مدرسة نبراس، قوامها (28) طالباً، وإعادة التطبيق على العينة نفسها بعد فاصل زمني مدته أسبوعان من التطبيق الأول، وتم حساب قيمة ثبات الإعادة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، وبلغ معامل الثبات (0.86)، كما تم التحقق من الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وبلغ معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة (0.90).

تصحيح الأداة:

تكون اختبار الأنماط اللغوية بصورته النهائية من (4) أسئلة رئيسة، يتضمن كل سؤال خمسة فروع، وتم تحديد درجة واحدة لكل سؤال، وبالتالي فإن الدرجة القصوى للاختبار هي (20) درجة، وتم تحديد مستوى تحصيل الطلبة على اختبار الأنماط اللغوية، وفقاً لما يلي (أقل من (10) درجات مستوى منخفض، من (10–16) درجة مستوى متوسط، أكثر من (16) درجة مستوى مرتفع).

إجراءات تنفيذ الدراسة:

تم إتباع عدد من الخطوات بهدف تحقيق أهداف الدراسة، هي:

- الاطلاع على الأدب النظري، والدراسات السابقة التي تناولت أثر السرد القصصي في تنمية الأنماط اللغوية لدى طلاب المرحلة الابتدائية.
- اختيار ثمان قصص من القصص المتضمنة في كتاب (لغتي) للصف الثالث الابتدائي.
- تحديد خطوات سرد القصة التي تم تطبيقها خلال تنفيذ طريقة السرد القصصي بأسلوب مبسط يتوافق مع طبيعة الطلبة والإسهام في تنمية الأنماط اللغوية.
- بناء اختبار الأنماط اللغوية وذلك بعد الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة في هذا المجال.

- التحقق من مؤشرات صدق أداة الدراسة وثباتها، وتوزيعها على مجموعة من المحكمين، وتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة والمشار إليها سابقاً من خلال استخراج أدوات صدق وثبات الدراسة.
- تحديد عدد أفراد المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، وتم اختيار شعبتي التجربة بطريقة عشوائية من شعب المدرسة التي اختيرت قصدياً.
- تطبيق اختبار الأنماط اللغوية (القبلي) على المجموعتين التجريبية، والضابطة.
- تطبيق سرد القصة بواقع جلستين أسبوعيًا، بحيث استمرت كل جلسة مدة (45) دقيقة (حصة دراسية)، وكانت مدة التطبيق شهرين في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2015-2016).
- تطبيق اختبار الأنماط اللغوية (البعدي) على المجموعتين التجريبية، والضابطة.
- تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الملاءمة، وعرض النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها.
- تقديم المقترحات والتوصيات استنادًا إلى ما تم التوصل إليه من نتائج.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغير المستقل:

- طريقة التدريس، ولها مستويان: (طريقة السرد القصصي، الطريقة الاعتيادية).

ثانياً: المتغير التابع:

- الأنماط اللغوية.

تصميم الدراسة:

تم تصميم الدراسة وفقًا للتصميم القبلي البعدي لمجموعتين، والمشار إليه رياضيًا بالرموز:

Gr1 O1 X O2.

Gr2 O1 _ O2.

Gr1 المجوعة التجريبية O1 القياس القبلي O2 القياس البعدي.

Gr2 المجموعة الضابطة X المعالجة.

المعالجات الإحصائية:

- للإجابة عن سؤال الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد (One Way ANCOVA).

عرض النتائج

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**α** =0.05) بين متوسطي أداء أفراد الدراسة في كل نمط من الأنماط اللغوية وفي الأنماط اللغوية مجتمعة يعزى لطريقة التدريس (السرد القصصي، والطريقة الاعتيادية)؟

للإجابة عن سؤال الدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والمتوسطات المعدلة لأداء طلاب الصف الثالث الابتدائي على اختبار الأنماط اللغوية تبعاً لمتغير طريقة التدريس (السرد القصصي، والطريقة الاعتيادية)، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة

لأداء طلاب الصف الثالث الابتدائي على اختبار الأنماط اللغوية تبعاً لمتغير طريقة التدريس

	طريقة التدريس	العدد	القبلي		البعدي		المتوسط المعدل
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
الاستفهام	السرد القصصي (تجريبية)	26	1.08	.935	2.42	1.793	2.28
	الاعتيادية(ضابطة)	30	.70	1.088	1.10	1.094	1.22
التعجب	السرد القصصي (تجريبية)	26	.65	.936	2.38	1.675	2.21
	الاعتيادية(ضابطة)	30	.73	1.048	1.10	1.213	1.25
التفضيل	السرد القصصي (تجريبية)	26	1.31	1.123	2.73	1.458	2.55
	الاعتيادية(ضابطة)	30	1.07	1.202	1.60	1.163	1.75
الاستثناء	السرد القصصي تجريبية)	26	1.77	1.505	2.88	1.558	2.63
	الاعتيادية(ضابطة)	30	1.20	1.157	1.60	1.133	1.82
الانماط اللغوية ككل	السرد القصصي (تجريبية)	26	4.81	3.710	10.42	5.721	9.81
	الاعتيادية(ضابطة)	30	3.70	3.780	5.40	3.829	5.93

يبين الجدول (1) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والمتوسطات المعدلة لأداء طلاب الصف الثالث الابتدائي على اختبار الأنماط اللغوية بسبب اختلاف فئات متغير طريقة التدريس (السرد القصصي، والطريقة الاعتيادية)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد للأنماط الفرعية، واختبار الأنماط اللغوية ككل، كما هو مبين في الجدول (2).

الجدول (2)

تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد لأثر الطريقة في الأنماط الفرعية والاختبار ككل

مصدر التباين	المستوى	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الاثر
الاستفهام القبلي	الاستفهام بعدي	3.477	1	3.477	2.741	.104	.052
التعجب القبلي	التعجب بعدي	4.798	1	4.798	4.714	.035	.086
التفضيل القبلي	التفضيل بعدي	13.399	1	13.399	17.818	.000	.263
الاستثناء القبلي	الاستثناء بعدي	21.255	1	21.255	34.296	.000	.407
الطريقة	الاستفهام بعدي	14.070	1	14.070	11.089	.002	.182
	التعجب بعدي	11.406	1	11.406	11.207	.002	.183
هوتلنج=1.453	التفضيل بعدي	7.966	1	7.966	10.594	.002	.175
ح=.592	الاستثناء بعدي	8.248	1	8.248	13.308	.001	.210
الخطأ	الاستفهام بعدي	63.439	50	1.269			
(المجالات)	التعجب بعدي	50.890	50	1.018			
	التفضيل بعدي	37.599	50	.752			
	الاستثناء بعدي	30.988	50	.620			
الخطأ الكلي	الاستفهام بعدي	139.429	55				
	التعجب بعدي	135.839	55				
	التفضيل بعدي	110.125	55				
	الاستثناء بعدي	120.839	55				
الاختبار القبلي (المصاحب)		814.081	1	814.081	100.465	.000	.655
الطريقة		204.578	1	204.578	25.247	.000	.323
الخطأ		429.466	53	8.103			
الكلي المعدل		1594.982	55				

يتبين من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر طريقة التدريس في جميع الانماط، وجاءت الفروق لصالح طريقة السرد القصصي، كما يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) تُعزى لأثر الطريقة، في الأنماط اللغوية ككل، حيث بلغت قيمة ف (25.247)، وبدلالة إحصائية (0.000)، وجاءت الفروق لصالح طريقة السرد القصصي، كما يتبين أن حجم الأثر لطريقة التدريس كان (0.323)، وهذا يشير إلى أن (32.3%) من التباين في أداء الطلاب في الانماط اللغوية يرجع لطريقة السرد القصصي.

وقد يعزى السبب في تفوق أطفال المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة إلى أنه تم استخدام أسلوب القصة بالأداءات الحركية والصوتية المتوافقة مع الأحداث، ومصاحبة بالأنماط اللغوية الحياتية ومناسبتها لأعمار الأطفال، وتضمنها لشخصيات مناسبة، والذي بدوره شد انتباه الأطفال وتشويقهم لمتابعة القصة ومتطلباتها اللغوية مقترنة مع بعضها بعضاً.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توفره طريقة السرد القصصي من أجواء تفاعلية إيجابية تسهم في شد انتباه الطلاب، وبخاصة أن الطلاب يحبذون أسلوب القصة، وبالذات الأسلوب الخيالي المشوق. وبالتالي فإن ما وفره أسلوب السرد القصصي من بيئة تعليمية إيجابية ساعدت على زيادة تركيز الطلاب، الأمر الذي أسهم في زيادة إدراكهم، وفهمهم للأنماط اللغوية، وحمايتها، وخاصة أسلوب النداء، والاستثناء، والتعجب بشكل خاص، والأنماط الأخرى بشكل عام.

كما أن واقع التعليم من خلال السرد القصصي له وقع وأثر إيجابي في نفوس الطلاب، كما أنه يسهم في زيادة طرح الطلاب للأسئلة، وحبهم للتمثيل، ولعب الأدوار من خلال القصة، والأداء العملي أسهم في زيادة مهارات الطلبة، وممارسة الأنماط اللغوية بطريقة صحيحة. أضف إلى ذلك أن القصص التي تم استخدامها في تدريس الأنماط اللغوية، جاءت متوافقة مع مستوى الطلاب التعليمي وفهمهم، وجاءت هذه القصص منطقية، وواقعية، الأمر الذي أسهم في إيجاد الفروق بين طريقتي التدريس، ولصالح طلاب المجموعة التجريبية التي درست من خلال طريقة السرد القصصي، ويلاحظ تفوق أفراد الدراسة في هذه المجموعة في جميع الأنماط دون استثناء مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة، التي درست من خلال الطريقة الاعتيادية.

كما يمكن أن يعزى ذلك أولاً إلى إيجابيات ومزايا استراتيجية السرد القصصي، فالقصة تخاطب وجدان الطالب وعقله، فهي تتضمن حوادث مختلفة تعمل على توسعة تفكير المتعلم وتنمية خياله، فضلاً عن تنمية البنية اللغوية لديه، وتنمية مهارات القراءة والاستيعاب وإن كل ذلك ينعكس إيجاباً على اكتساب الأنماط اللغوية، ومنها التعجب والتفضيل والاستفهام والاستثناء، وبالتالي فإن تعليم الأنماط اللغوية بالسرد القصصي عمل على مساعدة معلم اللغة العربية في هذه المرحلة على معرفة القواعد والمبادئ المهمة، التي عززت طريقة تعليم الطلاب، وخاصةً عندما هيأ لهم سرد القصة أن يكتشفوا الأنماط والقواعد بأنفسهم.

وقد يعزى التوصل إلى هذه النتيجة أيضاً إلى أن الطلبة تمكنوا من استعمال المفردات اللغوية بأقسامها المختلفة، الأسماء والأفعال، والحروف، استعمالاً صحيحًا، وخاصة فيما يتعلق بصحة المعنى وسلامة النطق. يُزاد على ذلك أن سرد القصة يحتم التدريب على إتقان الجمل الاسمية والفعلية، وأشباه الجمل، والصفات، التي يستعملونها ضمن تراكيب لغوية مكنتهم من توظيف أبعاد اللغة في أساليب التعبير الشائعة، كالإثبات، والنفي، والاستفهام، والنداء، والتعجب، والتفضيل، والشرط، وما إلى ذلك.

وقد يعود السبب في هذه النتيجة أيضاً إلى أن القصة بما تدور حوله من أحداث يؤديها شخوص معينون، جعلت الطالب الذي يعيد السرد، أو الذي يستمع لما يؤديه زميله، يتقمص الشخصية أو الشخوص الذين تدور حولهم الأحداث، إذ يؤدي هذا التقمص إلى إتقان الدور ولا يكون ذلك إلا بإتقان اللغة التي تتفرع إلى أساليب متنوعة، مما أدى بالتالي إلى أن يتدرب الطالب على إتقان هذه الأساليب، ومنها الأساليب اللغوية مدار الدراسة.

وخلاصة القول إن السرد القصصي عمل على تنمية النمط اللغوي لدى طلاب المجموعة التجريبية، لأن السرد يقوم على تراكيب لغوية تفصح عن الحدث بوضوح، مما يولّد إحساسًا باللغة المنطوقة، وأن المهارات العقلية الممثلة في الأفكار والمعاني تتطور خلال عمليات تلقي أحداث القصة، وتوظيف الأدلة والشواهد في معالجة الأحداث، وكل ذلك يؤدي إلى ضبط اللغة، وبخاصة ضبط الأنماط المتعلقة بتلك اللغة.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة أبو جاموس وكنعان (2008)، التي وجدت أن القصة الحركية تعمل على تنمية بعض الأنماط اللغوية لدى طلبة الصف الأول الأساسي. وتوصلت دراسة البري (2011) إلى أن الألعاب اللغوية تؤدي إلى تنمية الأنماط اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية، الأمر الذي جعل ما توصلت إليه الدراسة الحالية تتفق وما توصلت إليه دراسة البري.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن التوصية بما يأتي:

- ضرورة التركيز على تطبيق المعلمين لطريقة السرد القصصي في العملية التدريسية لرفع مستوى اكتساب الطلبة للأنماط اللغوية، في ضوء ما أظهرته نتائج الدراسة.
- إعداد المناهج في الصفوف الأولية بحيث تعتمد على السرد القصصي من خلال إبرازها في الأنشطة والتدريبات لما له من أثر في تنمية الأنماط اللغوية.
- توفير البرامج التدريبية، والدورات العملية للمعلمين، وبخاصةً ما يرتبط بطريقة السرد القصصي، وتنمية الأنماط اللغوية.
- إجراء المزيد من الدراسات حول الأنماط اللغوية لدى مراحل دراسية أخرى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو الشامات، العنود. (2007)، فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

أبو جاموس، عبد الكريم. (1998)، أثر الأنماط اللغوية في اللغة العربية في الصفوف (الثلاثة الأولى) من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن ومدى إتقان الطلاب لها. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 36(1): 138-167.

أبو جاموس، عبدالكريم وكنعان، عيد. (2008)، أثر القصة الحركية في تنمية بعض الأنماط اللغوية والأداءات الحركية لدى طلبة السنة الأولى من التعليم الأساسي في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 22(5): 1567- 1597.

البجة، حسن. (2001)، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دبي: دار الكتاب الجامعي.

البري، قاسم. (2011)، أثر استخدام الألعاب اللغويةفي منهاج اللغة العربية في تنمية الأنماط اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(1): 23-34.

الجهني، عبدالله. (2015)، أثر استراتيجية رواية القصة في تنمية مهارات فهم المسموع لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4(1)، 188- 213.

الزعبي، محمد. (2000)، تقويم الاستجابات اللغوية الشفوية الموقفية لدى طلبة الصفين السابع والعاشر الأساسيين في مدارس تربية لواءالرمثا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعةاليرموك، إربد، الأردن.

سلامة، هشام. (2001)، تعليم التفكير فعاليات الاستقصاء داخل حجرة الدراسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

شحاتة، حسن. (1998)، أدب الطفل العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عباس، حارث وعليان، أيمن. (2014)، الأنماط اللغوية الشائعة في كتابة نصوص التواصل الرقمية لدى طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات ومسوغاتها وآثارها اللغوية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 22(4): 207-230.

عدس، محمد. (1999)، تدني الإنجاز المدرسي: أسبابه وعلاجه، عمان: دار الفكر.

عصر، حسني. (1997)، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، القاهرة: دار نشر الثقافة.

عويضة، جميل. (2001)، الأنماط اللغوية مفهومها، وأهدافها، وأساليب تدريسها والتدريب عليها. الاونروا/ اليونسكو، معهد التربية، عمان.

الفريق الوطني الأردني. (1991)، منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي. عمان: وزارة التربية والتعليم.

المجيدل، محمد. (2005)، أثر قراءة المعلمين القصص على تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

يونس، فتحي. (2001)، تعليم اللغة العربية للمبتدئين (الصغار والكبار)، القاهرة: دار الثقافة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Forest, H. (2013). Heather Forest: The Art of Storytelling.www.storyarts.org.

Mohammadi, M. and Abdin, T. (2011). Improving Listening Comprehension among Malay Preschool Children Using Digital Stories. International Journal of Humanities and Social Science, 1, (14): 159-164.

Perry, K. (2008).From Storytelling to Writing: Transforming Literacy Practices among Sudanese Refugees. Journal of Literacy Research, 40 (3): 317-358.

Turner, J. (1994). Comprehension and Production of Relative Sentences by Children Ages Four through Twelve (Four year olds, Twelve year olds) edd. Degree, DAI.

The Effect of the Story Telling in Developing Language Patterns among Basic Stage Students in Saudi Arabia

*Ayed M. Al-Sharari, Abdel-Rahman Al-Hashmi **

ABSTRACT

This study aimed to reveal the effect of the storytelling in developing language patterns among basic stage students in Saudi Arabia. To achieve the objectives of the study, the researcher used the language patterns test (Question, preference, exclamation, exception). The sample of the study consisted of (56) students, they were distributed to two groups, experimental group, (26) students, taught by the storytelling, and control group, (30) students, taught by the usual method. The results of the study showed that there were statistically significant differences in all language patterns, and language patterns as a whole, due to effect of teaching method, in favor of the experimental group, which taught by the storytelling. In light of the findings of the study results, the researcher recommended providing training programs and scientific courses for teachers related to the use storytelling method, the development of language patterns among students.

Keywords: Storytelling, Language patterns, Basic stage students.

* Faculty of Educational Sciences, Yarmouk University, Jordan. Received on 22/09/2016 and Accepted for Publication on 16/02/2017.